عمروا قلوبهم بمحبة المحبوب ورفضوا ماسواه من كل مرغوب
وهذه محبة الطالبين او السائرين من المريدين واما
الواصلون الى المحبوب من العارفين المقربين فقد سكنت
قلوبهم واطمئنت ارواحهم بمشاهدة الحبيب ومناجات
القريب فهم يشاهدون الحبيب في مرائي تجلياته وآثار
صفاته فلم يحجبهم الخلق عن مشاهدة الحق بل هم محجوبون
بالجمع عن الفرق وبمشاهدة الحق عن رؤية الخلق لو كلفوا
ان يشهدوا غيره لم يستطيعوا فهولاء يردهم الحق تعالى
الى مرافقة الخلق ومحالطتهم ليقع الانتفاع بصحبتهم
فهم مستانسون بالحق في حال مخالطتهم للخلق لانهم
عرفوا الله في كل شئ فلم يستوحشوا من شئ شاهدهم
بين الخلائق تسعى وارواحهم في انوار الملكوت تترعى
والى حال الفريقين اشار في الحكم بقوله انما استوحش
العباد والزهاد من كل شئ لغيبتهم عن الله في كل شئ
ولو عرفوا الله في كل شئ لما استوحشوا من شئ وقال
ايضا من عرف الله رآه في كل شئ ومن فنى به غاب
عن كل شئ ومن احبه آثره على كل شئ والمحبة
اولها جنون واوسطها فنون واخرها سكون والى هذا
المعنى اشارت رابعة العدوية رضي الله عنها

احبك حبين حب الهوى ... وحب انت اهل لذاكا
فاما الذي هو حب الهوى ... شغلي بذكرك حتى القاك

واما الذي



واما الذي انت اهل له ... فكشفك الحجاب حتى اراك
فقد اشارت رضي الله عنها في ذلك الى محبة السائرين
ومحبة الواصلين وانها سلكت الامرين معا فمحبة الهوى
هو حب العشق والتعلق من وراء الحجاب وعلامته اللهج
بذكر المحبوب والاشتغال بخدمته والفرار من الخلق
طلبا للقاء الحق واما حب الواصلين فثمرته كشف الحجاب
والدخول مع الاحباب ومشاهدة الحبيب في كل شئ
من تجلياته كما قال صاحب العينية

تجلى حبيبي في مرائي جماله ... فقس كل مرآة للحبيب طلائع
فلما تبدا حسنه متنوعا ... تسمى باسماء فهن مطالع

وعلامة صاحب هذا المقام سكون ظاهره من تعب
الخدمة وعمارة قلبه بنور الكبرياء والعظمة قال
بعضهم علامة المحبة اربعة اشياء الاكثار من ذكره
وامتثال امره واجتناب نهيه والاستسلام لقهره
قال واعلم ان الباعث على المحبة امران
اما الجمال الذاتي او الاحسان الفعلي وقد اجتمعت
في ذات الحق تعالى اما الجمال فلا اعظم من جماله
تعالى اذ جماله يسبي العقول ويدهش الالباب وقد ورد
ان اهل الجنة اذا تجلى لهم الحق سبحانه وتعالوا وغابوا
عنا كانوا فيه من النعيم الحسي فلولا ان الله تعالى يردهم

Copyright © King Saud University